استعانة وقوله او يدعو غيره اعلم ان الدعاء نوعان دعاء عبادة
ودعاء مسالة ويرادبه في القران هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما
فدعاء المسالة هو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع او كشف ضر ولهذا
انكر الله على من يدعو احدا من دونه ممن لا يملك ضرا ولا نفعا كقوله
تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم
وقوله قل ادعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد
اذ هدانا الله الاية وقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين قال الشيخ الاسلام رحمه الله فكل دعاء عبادة
مستلزم لدعاء المسالة وكل دعاء مسالة متضمن لدعاء العبادة قال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى قل ارءيتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى دعوة الحق الاية وامثال هذا في القران
في دعاء المسالة اكثر من ان يحصر وهو يتضمن دعاء العبادة لان السائل
المخلص سؤاله لله وذلك من افضل العبادات وكذلك الذاكر لله والتالي
لكتابه ونحو طالب من الله في المعنى فيكون داعيا عابدا فتبين بهذا
قول شيخ الاسلام ان دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسالة كما ان
دعاء المسالة متضمن لدعاء العبادة وقد قال تعالى عن خليله واعتزلكم وما
تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله الاية فصار الدعاء من انواع العبادة
فان قوله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا كقوله تعالى رب اني
وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا وقد امر الله تعالى
به في مواضع من كتابه كقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية الى قوله وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا هو دعاء المسالة المتضمن لدعاء العبادة

فان الداعي

فان الداعي يرغب الى المدعو ويخضع له ويتذلل ونحو ذلك وضابط
هذا كل امر شرعه الله لعباده فامرهم به ففعله لله عبادة فاذا صرف من
تلك العبادة شيئا لغير الله فهو مشرك كما صادم لما بعث الله به رسوله من قوله قل
الله اعبد مخلصا له ديني وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله قال شيخ
الاسلام رحمه الله تعالى في الرسالة السنية فاذا كان على عهد النبي صلعم ممن
انتسب الى الاسلام من مرق من شرع عبادة العظيمة فليعلم ان
ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذا الازمان قد يمرق اكثر من الاسلام
لاسباب منها الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح
عليه السلام فكل من غلا في نبي او صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان
يقول يا سيدي فلان انصرني واغثني وارزقني وانا في حسبك ونحو هذه
الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله
سبحانه وتعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له ولا يدعى
معه الها آخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة و
الاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الملائكة او تنزل المطر او تنبت النبات
وانما كانوا يعبدونها او يعبدون قبورهم او يعبدون صورهم ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى
احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استعانة انتهى وقال ايضا من جعل بينه
وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسالهم كفر اجماعا نقله عنه صاحب
الفروع وصاحب الانصاف وصاحب الاقناع وغيرهم وذكر في مسالة
الوسائط وقال ابن القيم رحمه الله تعالى ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من
الموتى والاستعانة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت
قد انقطع عمله فهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او ساله
ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنه وسياتي تمة كلامه
في باب الشفاعة ان شاء الله تعالى وقال الحافظ محمد بن عبد الهادي رحمه الله تعالى

ان ح

وجلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)